المنتقى من اخبار الاصمعي

— ٩ —

الجزء الثاني

أما الجزء الثاني من المنتقى من اخبار الاصمعي فلم يبق منه ، وآ أسفاه ، الا صحائف اربع — أي نحو نصفه — ننشرها حذراً عليها من عوادي الزمان ، وسننشر بعد ذلك في مجلة المجمع العلمي ما نعثر عليه من الصحائف المفقودة التي نحن جادّون في البحث عنها .

(٦٥)

١ — . حدثنا عبد الله [١] ثنا احمد [٢] ثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كانت تماضر ابنة منظور بن زبان تحت عبد الله بن الزبير ، فجعلت اليها خولة ابنة منظور اختها امرها في النكاح ، فجعلت تماضر الامر الى عبد الله بن الزبير فزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فبلغ ذلك منظور فقدم المدينة مغضبا فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فركز رايته فيه فاجتمعت قيس تحتها ، فقيل له : ما شأنك ؟ فقال : لست بالرجل الذي يُفتات عليه في بناته ، فاتى ابن الزبير الحسن فقال : اجعل امر ابنته اليه ، ففعل ، فأقرها عنده وانصرف .

« ٦٦ »

٢ — . حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : ولي الحجاج العراق عشرين سنة :

---

(١) هو عبد الله بن اسحاق الخراساني ممن أخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد (انظر ترجمة أحمد بن عبيد في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٦٠ طبع الهند)

(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح (تقدم)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صار اليها في سنة خمس وسبعين ، وكانت ولاية أيام عبد الملك احدى عشرة سنة ، وفي أيام الوليد تسع سنين ، وبنى واسط في سنتين ، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ، وكان الحجاج لما احتضر استخلف يزيد [1] بن أبي كبشة على الصلاة والحرب ، ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر .

« ٦٧ »

٣ — . حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من تكون له فيه نية يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة .

« ٦٨ »

٤ — . حدثنا عبد الله ، ثنا أحمد قال ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان محمد بن مروان [2] قويا في بدنه شديد البأس ، فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى اشياء كان لا يزال يراها منه ، وكان يداريه ويساتره [3] حتى قتل مصعب بن الزبير ، وانتظمت له الامور فجعل يبدي له الشيء بعد الشيء مما في نفسه ، ويقابله بما يكره من القول ويبلغه عنه اكثر من ذلك ؛ فلما رأى محمد ما أظهره له عبد الملك تهيأ للرحيل الى أرمينية ، واصلح شأنه وجهازه ، ورحلت إبله ، حتى اذا استقلت للمسير دخل على عبد الملك مودعا ، فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ، وما الذي بعثك عليه ؟ فانشأ يقول :

---

(١) السكسكي الدمشقي من أهل بيت لهيا ، عن ابيه ومروان بن الحكم وعن رجل له صحبة ، وله ذكر في الجهاد من صحيح البخاري خرج الى السند في ايام سليمان ومات في خلافته .

(٢) محمد بن مروان بن الحكم الامير ولد الخليفة مروان ، كان بطلا شجاعا له عدة مصافات مع الروم وكان متولي الجزيرة وغيرها (— ١٠١ هـ)

(٣) اي العداوة كما في التاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانك لا ترى طرداً لحر * كالصاقٍ به بعضَ الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً * جربتَ وأنت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك : اقسمت عليك الا ما قمت ، فو الله لا رأيت مكروها بعدها فأقام .

« ٦٩ »

٥٠ — قال وحدثنا الاصمعي ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال اختصم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسان بن ثابت وخصم له ، فسمع منهما ، وقضى على حسان ، فخرج وهو مهموم ، فمر بابن عباس ، فاخبره بقصته ، فقال له ابن عباس : لو كنت انا الحاكم لحكمت لك ، فرجع حسان الى عمر فأخبره ، فبعث عمر الى ابن عباس فاتاه ، فسأله عما قال حسان فصدقه ، فسأله عن الحجة في ذلك ، فاخبره ، فرجع عمر الى قول ابن عباس وحكم لحسان ، فخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيتَ له في كل منزلة فضلا
قضى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي إربة في القول جداً ولا هزلا

« ٧٠ »

٦ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن المعتمر[1] بن سليمان عن شعيب بن درهم ، قال : كان هذا المكان — واومى الى مجرى الدموع من خديه — من خدي ابن عباس مثل الشراك البالي : يعني من كثرة البكاء .

« ٧١ »

٧ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو[2] بن دينار ، قال قال

(١) الامام أبو محمد التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة عن أبيه ومنصور وخلق ، حجة ثقة « — ١٨٧ هـ ٠ »

(٢) الجمحي الصنعاني « أبو محمد » عن ابن عباس وجابر وطائفة ، قال شعبة : ما رأيت في الحديث اثبت منه « — ١٢٦ هـ ٠ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو سلمة بن عبد الرحمن : انا افقه من بال ! فقال ابن عباس : أجل في المباول ! وعجب من قوله ؛ قال وقال الزهري قال أبو سلمة : لو رفقت بابن عباس لأفدت منه علماً كثيراً ، قال : وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : انما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج مع الديكة تصيح فصاح معها : تعني انك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وانت تماريه ؟ قال وقدم ابو سلمة الكوفة فجلس بين رجلين ، فقال لاحدهما : اي اهل المدينة أفقه ؟ فقال : رجل بينكما !

« ٧٢ »

٨ — ٠ قال وحدثنا الأصمعي عن جويرية بن أسماء[1] ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة ، فجعل يجتاز في سككها فيقول لأهل المنازل : قموا افنيتكم ، فمر بأبي سفيان فقال : يا با سفيان قموا فناءكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، يجيء مهانتنا ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك ، فرأى الفناء كما كان ، فقال : يا با سفيان ، ألم آمرك ان تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ونحن نفعل إذا جاء مهانتنا ، قال : فعلاه بالدرة بين أذنيه فضربه فسمعت هند فقالت أتضربه ؟ اما والله لربّ يوم لو ضربته لاقشعرّ بك بطن مكة ! فقال عمر : صدقت ، ولكن الله عز وجل رفع بالاسلام أقواماً ووضع به آخرين ٠

« ٧٣ »

٩ — ٠ قال وحدثنا الاصمعي قال ثنا جويرية بن اسماء ، قال مرّ حكيم[2] بن حزام ، وقد كبر بشباب من شباب قريش وهو يهدج على عصاه ، فقال بعضهم : قوموا بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف ، فقاموا اليه ، فقال له شاب منهم : يا عمّ ، متى أبعد عقلك ؟ قال فنظر اليه حكيم ، وعلم ما أراد ، فقال له : ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أبعد عقلي اني اعرف اباك قبلاً ! قال وكان حكيم غير متهم ، فانهم ليعيرون بكلمة حكيم الى يومهم هذا ٠

(١) ابن عبيد الضبعي البصري : عن نافع والزهري ؛ كان ثقة كثير الحديث ٠

(٢) القرشي الاسدي : ابن اخي خديجة ، الشريف الجواد الشجاع ٠ ولدته امه في الكعبة ، وعاش ٦٠ سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام « ـ ٥٤ هـ ٠ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٧٤ »

١٠ — ٠ قال وحدثنا الاصمعي وثنا جرير بن حازم [١] عن الحسن أنه ذكر يوم الحرّة ، فقال: والله ما كاد ينجو منهم احد ، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة [٢] ، وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُتيت بهما فوضعا بين يديها ، فقالت : والله ان المصيبة عليّ فيكما لعظيمة ، وهي في هذا (وأومت الى أحدهما) اعظم منها في هذا (وأشارت إلى الآخر) لان هذا بسط يده ، ولست آمن عليه ؛ وأما هذا فقعد في بيته فدُخل عليه فقتل ، فانا أرجو له ٠ « ٧٥ »

١١ — ٠ حدثنا احمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الاقاطي ، وثنا ابو عمرو بن جلاد الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول كان عبد الله بن عُكيم [٣] يحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى [٤] يحب عليا رضي الله عنه ، وكانا متواخيين ، فما تذاكرا شيئاً قط الا ابن عكيم قال يوماً لعبد الرحمن في كلام جرى : لو ان صاحبك كان صبر لاتاه الناس ، قال كان زر [٥] بن حبيش يحب عليا ، وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخيين فما تذاكرا قط شيئاً حتى ماتا !

(١) البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثيها : عن الحسن والكبار « — ١٦٩ هـ ٠ »

(٢) زينب بنت ام سلمة المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان وفي مسلم حديث واحد ؛ اخذ عنها ابنها ابو عبيدة بن عبد الله ، وعلي بن الحسين « — ٧٣ هـ ٠ »

(٣) عبد الله بن عكيم = بضم اوله وفتح الكاف = ابو سعيد الكوفي مخضرم عن ابي بكر وعمر وعن ابي ليلى وغيره مات في امارة الحجاج ، قال الخطيب: كان ثقة ٠

(٤) عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الأوسي الكوفي الفقيه المقرئ اخذ عن عثمان وعلي ومعاذ وبلال وأبي ذر وأدرك ١٢٠ صحابياً أنصارياً ، وعنه ابن عيسى ومجاهد وعمرو ابن ميمون وخلق ٠ وثقه ابن معين غرق مع ابن الاشعث بدجيل « = ٨٣ هـ ٠ »

(٥) الاسدي مخضرم : عن عائشة وعمر وعلي وغيرهم ، كان عالماً بالقرآن ومن اعرب الناس فكان ابن عباس يسأله عن العربية ، ومع انه علوي وشقيق عثماني كان مصلاهما في مسجد واحد ، وليس مصلى السنة والشيعة اليوم واحداً (— ٨١ هـ ٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٧٦ »

١٢ — ٠ حدثنا محمد بن القاسم قال ثنا الاصمعي قال : وقف علينا اعرابي من غني في عام الحطمة فقال : عجعجت الخيل ودبت وُشاة غنيّ ، والله ما اصبحنا ننفخ في وضَح ، ولا لنا في الديوان من وشم ، وانّا لعيال حزَبة ، : وانه لاقليل من الاجر ، ولا غنى عن الله عزّ وجلّ ؛ قال ابو عبد الله : الوشاة السعاة الذين يسعون بين الناس بالنميمة ، وننفخ في وضح : أي لا لبن لنا ، وفي الديوان من وشم اي ليس لنا فيه اسم فنعطى ، وعيال حزبة[1] أي كثير عددهم .

« ٧٧ »

١٣ — ٠ حدثنا محمد بن يونس ، قال ثنا الأصمعي قال : كان أعرابيان متواخيين بالبادية ، فاستوطن أحدهما الريف واختلف الآخر إلى باب الحجاج بن يوسف فاستعمله على أصبهان فسمع به أخوه الذي بالبادية ، فضرب اليه فأقام ببابه حيناً لا يصل ، ثم أذن له بالدخول ، فأخذه الحاجب فمشى به وجعل يوصيه ويقول : سلم على الأمير ، فلم يلتفت إلى وصيته وأنشأ يقول :

ولست مسلماً ما دمت حياً * على زبد [2] بتسليم الامير

فقال زبد : إذاً ما أُبالي ، فقال الاعرابي :

أتذكر اذ لحافك جلد شاة * وإذ نعلاك من جلد البعير

قال : نعم ، اني لاذكر ذلك فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً * وعلمك الجلوس على السرير

قال فادناه وساءله ، وأمر له ببغلة فركبها وانطلق ، فاذا هي قد نفرت والقته صريعاً فانشأ يقول :

---

(١) لعله من التحزب اي التجمع ، او جمع حازب مثل كاتب وكتبة من حزبه الامر اذا اشتد عليه وضغطه وكل فرد من العيال حازب .

(٢) زبد هذا رفيق الاعرابي ، وقد ورد في كتب الادب مثل هذه القصة في حلم معن ابن زائدة : فياليت شعري ما الصحيح ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول للبغل لما كاد يقتلني * لا بارك الله في زيد وما وهبا
إذجاء بالبغل لما جئت سائله * وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

« ٧٨ »

١٤ — ٠ حدثنا محمد بن يونس قال ثنا الاصمعي عن ابن عيينة عن محمد بن سوقه[١] قال كان رجلان متواخيين فسأل احدهما الآخر من ماله فمنعه ، فلم ير ذلك نقص مما كان له عليه من المودة شيئاً ، فقال له المانع :

سألتني ممكناً فمنعتك ، فلم ار ذلك نقص مما كنت لي عليه من المودة شيئاً ، فقال يا أخي : انما آخيتك على ان كنت عليه لم تزُل عنه ، فانا على ذاك ، فقال: إنما منعتك لاخبرك ، فاذ قد رأيت ذاك منك فابسط يدك من مالي الى ما شيت فانت فيه بمنزلتي ٠

« ٧٩ »

١٥ — ٠ حدثني أبو بكر[٢] بن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المسور القرشي عن الاصمعي قال قيل لاعرابي: مابلغ من حزمك ؟ قال: لاأتكلف ما كفيت، ولا اضيع ما وليت ٠

« ٨٠ »

١٦ — ٠ وعن الاصمعي قال كان سعيد بن جبير[٣] مولى لبني والبة قتله الحجاج في سنة اربع وتسعين وهو ابن تسع واربعين سنة ٠

---

(١) الغَنَوي ـ بفتح المعجمة ـ أبو بكر الكوفي العابد : عن أنس وسعيد بن جبير ونافع وطائفة ، وعنه الثوري وابن المبارك والسفيانان وآخرون ، قال النسائي ثقة مرضي ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من أتباع التابعين ٠

(٢) عبد الله بن محمد الاموي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف ، قال أبو حاتم صدوق « = ٢٨١ هـ ٠ »

(٣) الوالبي الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام ٠ اكثر أخذه عن ابن عباس وحدث في حياته بأذنه ، وعن ابن عمر وعدي بن حاتم وخلق ، وعن سلمة بن كهيل ، وسليمان الاعمش وأيوب وعمرو بن دينار وخلائق ثقة امام حجته ، قتله الحجاج ـ ٩٤ هـ ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٨١ »

١٧ — حدثني الحسن بن عُليل[١] العنزي قال اخبرني ابو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن قُريب ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : تزوج رجل من الاعراب امرأة من خزاعة فارسل اليها مع غلام له ثلثين شاة وزقاً من شراب ، فلما صار الغلام في بعض الطريق ذبح شاة فأكلها ، وشرب من الزق شيئاً ، ثم أوصل الى المرأة الوديعة ، فلما أراد ان ينصرف الى مولاه ، قال لها : يا مولاتي الك حاجة ؟ قالت : نعم ، اذا اتيت مولاك فاخبره ان الشهر كان محاقاً ، وان سحيما راعي شائنا اتانا مرثوما[٢] ، قال فلما صار اليه قال : ما صنعت ؟ قال اوصلت اليها ما كان معي ، قال فهل اوصتك بشيء ؟ قال نعم ، قالت لي كذا وكذا ، فدعا بالهراوة فقال : والله لاضربنك حتى تصدق ، فقال ان صدقتك تعفو عني ، قال : نعم ، فصدقه فعفا عنه .

« ٨٢ »

١٨ — حدثنا احمد بن الخليل بن سعد الدوري قال سمعت الاصمعي يقول : انما سمي عمرو بن عامر مُزَيقيا لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ، فاذا امسى مزقتا لئلا يلبسهما احد بعده ترفعاً ، كانه لا يرى أحداً من الناس أهلا أن يعلوه ما علاه من الثياب قال : وعاش عمرو بن عامر ثماني مائة سنة منها اربع مائة كان فيها سوقة ، واربع مائة كان فيها ملكا .

« ٨٣ »

١٩ — حدثنا أحمد بن الخليل قال ثنا الاصمعي عن سلمة[٣] عن الكلبي عن أبي

(١) ابن عليل اخذ عن عبد الرحمن بن قريب بن اخي الاصمعي

(٢) من رَثم أنفه كسره فتقطر منه الدم ، وقد رثم الغلام أنفه بالخمر من الزق على التشبيه .

(٣) لعله سلمة بن الابرش قاضي الري وراوي المغازي عن ابن اسحق ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، ولكنه في ابن اسحق ثقة (ـ ١٩١ هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صالح [١] عن ابن عباس قال : ولد بَقطر بن عابر ثلثة عشر ذكراً لصلبه ، فبعث الله عز وجل اليهم أنبياء ، فكذبت عشرة منهم واولادهم ومن كان من نسلهم أنبياءهم فهلكوا وهم ممن قال الله عز وجل : وقرونا بين ذلك كثيراً ، ونجا الثلثة الباقون لانهم صدقوا انبياءهم وهم : حضرموت بن بقطر ، والسلف بن بقطر والموذان قال : وكان هؤلاء من أرض الحجاز إلى حدود الشام ؛ واما عمرو بن عامر فانه كان بمأرب ، وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ؛ ومأرب هي ارض سبأ التي ذكر الله عز وجل في القرآن انه ارسل عليها سيل العرم .

« ٨٤ »

٢٠ — . حدثنا ابو عمران موسى [٢] بن سهل الجوني قال ثنا ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد ومعنا سعيد بن سَلم [٣] ، فلما كان نحو نصف النهار ، انصرفنا فاذا نحن بيهوديين ضريرين احدهما يقود صاحبه ، وقال احدهما للاخر ، وليس يعلم أن أحداً يسمع كلامهما : ويحك قد أقرح سندي الحرسيّ قلوب الخلق فقال معي : يا حليم ذو اناء لا تعجل على الخطائين ، وإنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، لا طاقة لنا بسعة حلمك ، عن سندي الحرسي ، وانت العليم الحكيم ؟

قال الاصمعي فقلت لسعيد : هل سمعت ؟ قال : قد سمعت ، قال الاصمعي فلما وصلت الى منزلي ، رميت ثيابي لاستريح ، فاذا رسول الخليفة يدعوني اليه ، فراعني ذلك ، وصرت مع الرسول ، فاذا هو جالس في مجلسه ذلك ، فقال لي لا تَرَعْ ، انكم لما

(١) لعله ذكوان المدني أبو صالح السمان : عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه صالح وسهيل وعبد الله ، وعطاء بن أبي رباح ، وسمع منه الاعمش الف حديث ؛ قال احمد ثقة شهد الدار (ـ ١٠١ هـ .)

(٢) لعله ابو عمران موسى بن سهل الرملي النسائي الاصل : عن علي بن عباس وآدم ابن أبي اياس ، قال أبو حاتم صدوق (ـ ٢٦٢ هـ .)

(٣) ولعله سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان من أمراء الدولة العباسية شجاعاً ضابطاً لاموره مع ادب بارع ورواية طريفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نهضتم غفوت . فاذا قائل يقول لي : اعزل سندي الحربي عن رقاب الناس ، وسل الاصمعي عما سمع ، قال : فحدثته الحديث فظهر عليه من الخشوع والجزع شيء عظيم ، وعلم انها دعوة استجيبت من وقتها ، وبعث فاشخص الحربي ، فضربه الف سوط ، ثم أخذ صفة اليهودين وامر بطلبهما ببغداد وكلها ومسألة اليهود عنهما فلم يعرفا .

* * *

آخر ما انتقيت من أخبار الاصمعي ، وكان بعد هذا حكاية واحدة . وصل آخر أخبار الاصمعي جمع القاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر عن شيوخه ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . عورض ولله الحمد والمنة وبعد هذا الختام السماع التالي :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني المالكي رضي الله عنه مع العرض بأصل أبي بكر بن ابي الحديد الذي فيه ذكر سماعه من الشيخ أبي الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد في سنة تسع وستين واربعمائة عن جده ابي بكر بن عيسى بن زبر رضي الله عنهم بقراءة ابي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي جماعة منهم بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، او كاتب السماع محمد بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ؟

حكاية

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

هذا وإتماماً للفائدة وحرصاً على الاصل ننشر هذه الحكاية الطريفة التي أشار اليها الضياء المقدسي بخطه في آخر الجزء الثاني وهي حكاية كرم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لمؤلفة من اخبار اربعة نجعلها لاخبار ابي سعيد الاصمعي مسك الختام :

(٨٥)

١ = . اخبرنا الامام ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه بحلب قلت له اخبركم ابو المظفر بن طاهر بن فارس الخياط التاجر ببلخ بقراءة الامام ابي سعيد السمعاني في سنة ست واربعين وخمس مائة انبأ ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال انبأ الشريف ابو الطيب احمد بن علي الطالبي ثنا ابوزرعة احمد بن الحسين الرازي (١) انبأ ابو داود سليمان بن يزيد المقامي بقزوين ان محمد بن زكريا انبأ عبد الله بن سلمان المدني عن أمه قالت : خرج عبد الله بن جعفر (٢) بن ابي طالب رضي الله عنهما ذات يوم وقعد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله احد حاجته إلا أمر له بها وقضاها له ، واقبل نحوه نصيب الشاعر (٣) فلما نظر إلى وجهه نزل واخذ بيده فقبلها وقال يا ابن الطيار في الجنة :

لزمتَ نعم حتى كأنك لم تكن ✻ عرفتَ من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديتَ لا حتى كأنك لم تكن ✻ سمعتَ بلا في سالف الدهر والامم

قال عبد الله بن جعفر : حاجتك؟ قال هذه رواحلي تميرني عليها ، قال : انِخْ انِخ ، : قال فخليت عليها من التمر والبر ما لم ير مثله قط ، ونهض وما يطيق النهوض ، وامر له بعشرة آلاف درهم ، قال فلما ولى ، قال له قائل : يا ابن الطيار ، كل هذا للاسود ، فقال له : دعه لا ابالك ، فانما هي رواحل تنضى ، وثياب تبلى ، وطعام يفنى ، وثناء يبقى !

---

(١) احمد بن الحسين الرازي « ابوزرعة » . الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من ابي حامد بن بلال والقاضي المحاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظاً متقناً جميع الابواب والتراجم « = ٣٧٥ هـ . »

(٢) الهاشمي ، اول من ولد بالحبشة للمهاجرين ، اخذ عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز « = ٨٠ هـ »

(٣) اورد الجاحظ في بيانه « ٢ : ٧٦ سندوبي » هذا الخبر بلا سند ولم يذكر البيتين ، مع اختلاف وزيادة في جواب ابن جعفر اذ يقول : اما والله لئن كان جلده اسود فان ثناءه لابيض وان شعره لعربي وقد استحق بما قال اكثر مما نال ، وانما اخذ رواحل تنضى ، وثياباً تبلى ، ومالا يفنى ، واعطى مديحاً يروى وثناءً يبقى اه ورواية ابي الفرج الأصبهاني قريبة من رواية الجاحظ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٨٦ »

٢ — ٠ أخبرنا الشيخ الامام الخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي كتابةً أن أبا الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أخبرهم سنة إحدى وتسعين واربعمائة أنبأ ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد قراءةً عليه قال : قرئ على ابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وانا اسمع منه ، قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ثنا داود بن الهيثم عن ابيه عن اسحق ابن عبد الله بن جعفر قال :

جاءت امرأة الى عبد الله بن جعفر فقالت له : ياسيدي ، وهب لي بعض جاراتي بيضة فحضنتها تحت بدي حتى خرجت فروجة فغذوتها باطيب الطعام حتى بلغت ، وقد ذبحتها وشويتها و كفنتها برقاقتين ، وجعلت لله علي نذراً ان ادفنها في اكرم بقعة في الأرض ، ولا والله ما اعلم بقعة اكرم من بطنك ، كلها ، قال : يا بديح ، خذها منها ، وامض فانظر الدار التي فيها ، ألها هي ؟ فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور ، وان لم تكن لها فاشترها لها وما حواليها ، فذهب ثم رجع فقال : قد اشتريت الدار لها وما حواليها ، فقال : احمل لها على ثلثين بعيراً حنطة وشعيراً وارزاً وزبيباً وتمراً ودراهم ودنانيراً وبزاً ، قالت العجوز : يا سيدي لا تسرف ، إن الله لا يحب المسرفين !

« ٨٧ »

٣ — ٠ وبه حدثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ، قال واخبرني الحسن بن سعيد الاصفهاني عن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر ، قال وحدثني اسحق قال وأخبرني داود بن الهيثم عن ابيه عن جده اسحق :

ان اعرابياً اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول :

كم لوعةٍ للندى وكم قلقٍ * للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافيةً * في نومك المعتري وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك

قال فأمر له بألف دينار ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٨٨)

٤ ـ اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بقراءتي عليه قال انبأ الامام ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انبأ ابو الحسن محمد بن القسم الفارسي ثنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي ثنا احمد ابن علي بن هرون المقدسي ثنا سعيد بن هاشم بن سعيد ثنا ابي سمعت عثمان بن ابي مسعود المسعودي ، وكان احد موالي عبد الله بن جعفر قال :

أتت امراة عبد الله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني انيتك من بلدة شاسعة ، ترفعني رافعة وتهبطني هابطة بملحفات من الزمان ، وملمات من الحدثان ، برين عظمي واذهبن لحمي وتركنني والهة أمشي بالجريض قد ضاق في البلد العريض ، فقدمت بلاداً ليس لي فيها حميم يعينني ، ولا عشيرة تحميني ، بعد عدة من الولد ووفور من العدد ، فسألت عن المرجو نائله المكفي سائله ، فدللت عليك ، وأنا امرأة من هوازن قد مات عني الولد ، ومثلك يسد الخلة ، ويفك الغلة ، فاختر مني احدى ثلاث : إما أن تقيم اودي ، أو تحسن صفدي ، او تردني الى بلدي ، فقال عبد الله بن جعفر : اجمعهن لك ، فامر لها بزاد وراحلة وعشرة آلاف درهم .

الناشر ـ وأخبار ابي جعفر بن ذي الجناحين لا تحصى وقد كان رضي الله عنه يسمى البحر لجوده ، وجميل بنا ان نختم هذه الاخبار بقول الشماخ بن ضرار :

انك يا ابن جعفر نعم الفتى ✲ ونعم مأوى طارق اذا اتى
ورب نضو طرق الحي سرى ✲ صادف زاداً وحديثا ماشتهى
ان الحديث طرف من القرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net